

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[84] الغلمان، فاخذه وصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقه، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب، بماء زمزم، ثم لامه، ثم أعاده في مكانه. وجاء الغلمان يسعون إلى أمه - يعني طئره - فقالوا: إن محمدا قد قتل. فاستقبلوه، وهو منتقع اللون. قال أنس: (وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره) (1). وكان ذلك هو سبب إرجاعه صلى الله عليه وآله إلى أمه (2). وكتب الحديث والسيرة عند غير الامامية لا تخلو عن هذه الرواية غالبا. بل قد ذكروا أنه قد شق صدره صلى الله عليه وآله خمس مرات، أربع منها ثابتة: مرة في الثالثة من عمره، وأخرى في العاشرة، وثالثة عند مبعثه، ورابعة عند الاسراء، والخامسة فيها خلاف. توجيه غير وجيه: ويقولون: إن تكرار شق صلى الله عليه وآله إنما هو زيادة في تشريفه عليه الصلاة والسلام. وقد نظم بعضهم ذلك شعرا فقال: أيا طالبا نظم الفرائد في عقد موطن فيها شق صدر لذي رشد لقد شق صدر للنبي محمد مرارا لتشريف، وذا غاية المجد فأولى له التشريف فيها مؤثلا لتطهيره من مضغة في بني سعد وثانية كانت له وهو يافع وثالثة للمبعث الطب الند ورابعة عند العروج لربه وذا باتفاق فاستمع يا أخا الرشد وخامسة فيها خلاف تركتها لفقدان صحيح لها عند ذي النقد (3)

(1) صحيح مسلم ج 1 ص 101 - 102 وفيه ثمة

روايات أخرى عن شق صدره صلى الله عليه وآله فليراجع من أراد. (2) سيرة ابن هشام ج 1 ص 174 / 175، وتاريخ اليعقوبي ج 2 ص 10، وغير ذلك. (3) راجع: اضواء على السنة المحمدية ص

187. (*)